كركوك
المدينة الضاحكة بالنار والنور

من منشورات مكتب الفكر والتوعية

عوني الداودي

CamScanner

بەکێتی نیشتمانی کوردستان
کتێبخانەی
مەڵبەندی پێنجەمستی شارەزوور

عوني الداودي

كركوك
المدينة الضاحكة بالنار والنور

من منشورات مكتب الفكر والتوعية
سليمانية ٢٠٠٣

CamScanner

لاشك بأن كركوك مدينة عريقة وموغلة في القدم، حيث يعود تأريخها الى العصور الغابرة وتشهد قلعتها المنتصبة على الجانب الشرقي من نهر (خاصة) داخل المدينة على ذلك، تعتبر كركوك من المدن التاريخية المهمة التي أنشئت خلال فترة ازدهار حضارة وادي الرافدين، وتشير الدلائل التاريخية بأن الكوتيين على الأرجح هم الذين وضعوا اللبنات الأولى لبناء هذه المدينة، حيث أثبتت الحفريات الاركولوجية بأنه كانت هناك مدينة تعرف بـ(أربخا) او (أرنجا) او (أرفا) وتؤكد هذه الحقيقة دائرة المعارف الإسلامية حيث وردت فيها حول مدينة كركوك. ان كل من (S.H.Gadd جاد) وسدني سميث (Sidney Smith) يعتقدان بأن كركوك الحالية هي نفس المدينة التي كانت تعرف ب(أربخا). ولهذا عمدت بلدية كركوك بإطلاق هذا الاسم التاريخي (آرفا) على الحي الجديد الذي أنشأ لعمال وموظفي شركة نفط العراق بالقرب منها وتداولت الى عرفه الحالية. بينما كان البابليون يطلقون عليها اسم (آميخة) أي (عرفه).

CamScanner

يذكر العلامة توفيق وهبى: بأن " كركوك مدينة قديمة، وهى أقدم ذكرا في المسمارية من مدينة أربيل، وأقدم ما لدينا من المعلومات الخاصة بكركوك، هو ما جاء في التقويم الجغرافي المشهور، عن ممتلكات (سرجون) (سركون) الاكدى (٢٥٣٠-٢٤٧٣ ق.م تقريبا) ففي التقويم المذكور نجد اسم بلاد (أربخ) بين أسماء أخرى كـ(الآشورية، اللولوبى، الكوتيوم والاكد...الخ) وقد شخصت (أربخ) بمدينة كركوك"[٢].

وجاءت التسمية نفسها (أربخا) لمدينة كركوك في كتاب " فاتحة انتشار المسيحية في إمبراطورية الإيرانيين (ميسوبوتاميا وايران) ١٠٠-٥٣٧[٣].

وجاء في " العراق قديما وحديثا " للسيد عبدالرزاق الحسنى، بأن (سردنابال) ملك الآشوريين هو الذى أنشأ هذه المدينة مستندا الى بعض المصادر السريانية. في حين يذهب الدكتور شاكر خصباك في كتابه " الكورد والمسألة الكوردية"[٤] الى أن الكوتيين هم الذين شيدوا هذه المدينة. وجاء أيضا في كتاب " لمحات تاريخية" لليلى نامق جاف بأن الكوتيين عاشوا في هذه المدينة واتخذوا من مدينة (اربخا) مركزا لهم[٥].

ويؤكد الدكتور شاكر خصباك مرة اخرى في كتابه (العراق الشمالي) : "واعترف السومريون وكذلك الآكديون من بعدهم بمملكة الكوتيين التي كانت عاصمتها اربخا، والتي ربما كانت تقع قرب مدينة كركوك الحالية " ومن خلال تتبعنا لمنشأ وتطور هذه المدينة (أربخا) نصل الى تأييد القول الذي يؤيد تشييدها من قبل الكوتيين. حيث سجل (تكلت–نزت) الأول، الملك الآشوري (١٢٥٥–١٢١٨ ق.م) انه فتح بلاد (أربخ)، وكان أول ملك آشوري استولى عليها. ثم وقعت بعد ذلك بيد الملك العيلامي (شهلك–انششنك) (١١٦٥–١١٥١ ق.م)[٦]. اي بعد نشوء مدينة أربخ بحوالي عشرة قرون، لهذا يستبعد إنشاءها من قبل الآشوريين أما الأستاذ كريم زند فأنه يرى انه في حدود القرن السادس قبل الميلاد أطلق على المدينة اسم كاركوك من قبل الأهالي وهذه الكلمة كانت متداولة أيام السومريين، وهى في الأصل متكونة من (كار) بمعنى العمل و(كوك) أي الشديد والمنتظم او العظيم[٧]. والكلمتان كورديتان، ومتداولتان الى يومنا هذا[٨].

لكن العلامة توفيق وهبى يرى، بأن اسم كركوك الحالي مشتق من (كرك– القلعة)[٩]. يذكر التأريخ بأن كركوك كانت جزءا من الإمبراطورية الآشورية وتدمير عاصمتها

نينوى، حيث أطلق الميديون اسم (كى هـ–رك) على المدينة.

وكان الساسانيون يطلقون عليها (كَهرمهكان) أي البلاد الحارة[١٠]. وفي المصادر السريانية كانت كركوك تسمى ب(بيث كرماى) ولما استطاع السلوقيون (نسبة الى أحد قواد الاسكندر) من بسط سيطرتهم على أجزاء من بلاد الرافدين، عرفت كركوك بعد ذلك بـ(مدينة سلوقس) وهناك من يقول ب(قلعة سلوقس) وفي المنجد في الأعلام في طبعتها الثانية عشرة بـ(كرخا دبيث سلوخ) وكذلك وردت التسمية في كتاب الدكتور نوري طالباني (garhha de beth selook)[١١] اما الأثريان العراقيان باقر طه وفؤاد سفر (ويعاضدهما الدكتور جمال رشيد)، يرون: بأن اسم كركوك له صلة بكلمة (كركر)، وهذه الكلمة كوردية، مأخوذة من طقطقة النار والنور المنبعثة منهما، لكن (باباكركر) الاسم الحالي الذي يطلق على حقل النفط القريب من المدينة وهى كلمة كوردية أيضا ومعناها (الاب النورانى) وأصله كما ذهب المحامى عباس العزاوى لشيخ مشهور من شيوخ بكتاشية كركوك اسمه (باباكركر)[١٢]، وقال بعضهم بأن النار الأزلية التي لاتزال نيرانها ملتهبة حتى اليوم، قد انبعثت في عهد (نبوخذ

نصر) في حدود ٥٥٠ قبل الميلاد. ويذكر الشيخ ياقوت الحموي كركوك بأسم (كرخيني) : " بكسر الخاء المعجمة ثم ياء ساكنة، ونون وياء ممالة، هي قلعة في وطاء من الأرض حسنة حصينة بين داقوقاء واربل رايتها، وهي على تل عال ولها ربض صغير "[١٣]. لم الحظ ما يؤيد الرأي القائل بأن الاسم الحالي للمدينة أطلق في زمن تيمورلنك (تيمور الاعرج). فمهما تكن الاجتهادات حول أصل تسمية كركوك، وقدم المدينة لاشك في ان إنشاءها يعود الى الألف الثاني قبل الميلاد[١٤]. عرف من خلال الرقم المكتشف في قرية (تركلان) التي تبعد عن كركوك بحوالي ١٢ كم بان كركوك كانت جزءا من بلاد الكاشيين (عن بعض المؤرخين انهم أجداد الكورد الحاليين) الذين استولوا على بابل في حدود ١٦٠٠ قبل الميلاد[١٥].

وخلاصة القول يذكر الباحث جرجيس : بأن كركوك اسم تأريخي لاغبار عليه، وللإقليم كله اسمه التأريخي الذي عرفه المؤرخون العرب والمسلمون وهو (باجرمى) او(كرميك)[١٦]، تختلف كركوك عن باقي المحافظات في العراق كونها مدينة غنية بآبارها النفطية، وللتنوع السكاني الذي تتميز به المدينة، وما رافقها من أحداث دموية وسياسات غير إنسانية بحق أبناءها الأصليين من

الكورد ومن ثم التركمان، ولاشك بأن المسيحيين أيضا من السكان القدماء في المدينة، وما المذابح التي أوقعها بهم تيمورلنك ألا شاهدا على ذلك، والتواجد المسيحي في المدينة هو أقدم بكثير من التواجد العربي والتركماني فيها.

"وقد بقيت كركوك خلال سبعة قرون مركزا هاما للنساطرة المسيحيين، ومازالت كركوك كرسيا لرئيس أساقفة كلداني (وريث الكرسي النسطوري) وقد ظلت المدينة تفتخر بأقدم كنيسة في العالم، بنيت في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي وكانت تعرف بـ(بيعة الشهداء) تخليدا لذكرى شهداء اضطهاد الملك الساساني يزدكرد الثاني (٤٣٨-٤٥٧). كان الأتراك العثمانيون في ١٩١٨ قد اختزنوا فيها عتادهم وذخيرتهم. فعمدوا الى نسفها قبيل انسحابهم من المدينة عند اقتراب القوات البريطانية وكان تدميرا كاملا "[١٧]. ويذكر الدكتور شاكر خصباك بصدد تواجد المسيحيين في مدينة كركوك في العصر الراهن " أما المجموعة السريانية فتتمثل في محافظة كركوك بنسبة ضئيلة تتركز في مدينة كركوك، وهي تتألف من الكلدان والآثوريين، ويوجد بالإضافة اليها عدد من الأرمن. ومن المعلوم أن عددا كبيرا منهم

يعمل في شركة نفط العراق التي تم توطينهم فيها في أعقاب الحرب الكبرى الأولى "[١٨] مرت كركوك بعدة مراحل خطيرة وبارزة في تأريخها المعاصرة أي منذ بداية الربع الأول من القرن العشرين الى يومنا هذا. فقد أعلنت كركوك عصيانها وبقيت خارج الدولة العراقية لمدة خمس سنين أي منذ عام ١٩١٨ ولم يرتفع العلم العراقي على بناياتها طوال تلك المدة.

حادثة صدام الجيش الليفي (الاثوري)

من الحوادث المؤسفة مرت بها المدينة هي حادثة الصدام بين الجيش الليفي(الآثوري)[١٩] مع السكان المحليين في وسط المدينة وهى من المراحل التي تستحق وقفة تأمل لاستخلاص الدروس والعبر منها، وتلقى الضوء في نفس الوقت على الحالة السائدة في كركوك آنذاك. لذا أرى انه من المفيد بسط وجهات النظر المختلفة حول هذه الحادثة. فالدكتور قسطنطين بتروفيج ماتييف (بارمتى) يعزو الحادثة الى محاولات السلطات في دق الاسفين بين القوميات المختلفة " لقد كانت جميع السلطات العراقية باستثناء رفعت باشا المتصرف السابق للموصل والذي أعار انتباها شديدا للمسالة الاشورية وناضل في سبيل الوحدة الوطنية بين مختلف

الشعوب في العراق، تحاول إشعال نار الفتنة بين القوميات، وتشهد مجموعة كبيرة من الثوابت على ذلك بما ذلك الصدام الدموي الذي حصل بتأريخ ٤ ايار ١٩٢٤ في كركوك، لقد بدأت المشكلة في السوق بين الباعة الترك المحليين والجنود الآشوريين ثم الى شوارع المدينة مما اضطرت القيادة الاشورية إرسال الوحدات المصفحة وقوات الانزال الى المدينة، وعندئذ فقط توقف القتال. الا انه في اليوم التالي هجم المسلمون المحليون على الدور الاشورية، عندها لجأت السلطات الإنكليزية الى اعتقال بعض المسببين في الصدام ومحاكمتهم "[٢٠] لكن المؤرخ العراقي المعروف عبدالرزاق الحسني يرى الحادثة من وجهة نظر مختلفة:

" بينما كانت ثلة من الجيش الليفي من التياريين، تبتاع حاجة لها من أسواق كركوك، في اليوم الرابع من شهر ايار سنة ١٩٢٤، اختصم أفرادها مع أحد الاهلين في السوق، فادى الخصام الى جرح أحد أفرادها، وهرب الباقون الى ثكناتهم حيث استنجدوا برفاقهم، وخرجوا من الثكنة يحملون ادوات القتل والدمار، وصاروا يطلقون النار على كل من صادفهم في الطريق، فتصدى شرطيان لمنع النار فقتلوهما، فعمد مدير الشرطة، مراد رحمة الله

إبن مبارك، الى منع قوات الشرطة من الخروج من ثكناتهم، وفاقا لطلب ضابط الشرطة البريطاني، فاضطر الاهلون الى الدفاع عن انفسهم، فالتجأ المعتدون الى دور المسيحيين في المدينة، وصاروا يقاتلون الاهلين المدافعين من البيوت فقتل من قتل، وجرح من جرح، وقارب عدد الإصابات المئتين "[٢١] وفي٥ مايس عام ١٩٢٤ أصدر المندوب السامي . هـ. دوبس. بلاغا جاء فيه:

" تأثرت كثيرا لتلك الفواجع التي وقعت نهار أمس. لقد شرع منذ اليوم الأول في ترحيل الجنود الاثوريين من كركوك الى محل بعيد، كما سيجرى التحقيق فورا من قبل الضباط البريطانيين المنتخبين بصورة خاصة. واعدكم (أي أهالي كركوك) انه إذا ثبت إدانة أحد منهم، فلن نقصر في فرض العقاب الصارم كما سيجرى تعويض الذين تضرروا "[٢٢].

لكن الكثيرين رأوا بعد ذلك بان المحاكمة التي وعد بها المندوب السامي كانت صورية، حيث عهد بها الى محكمة خاصة تألفت من رئيس محكمة بداية كركوك المستر بريجارد رئيسا وعضوية كل من حاكم كركوك السيد عمر نظمي، وحاكم الصلح عبدالكريم كركوكلي، وضابط بريطاني من قيادة الطيران، والمار شمعون بطريك

الاثوريين، وقد استنكر الرأي العام وجود البطريك في هذه المحكمة.

أما التقرير البريطاني الخاص عن إدارة العراق يقول:

"وقتل في حادثة كركوك عدد من المسلمين على يد حضيرتين من التياريين الذين ساروا في المدينة، وكانوا يطلقون النار على كل من يرونه منهم ". أ. هـ[٢٣].

" وقد تولى فوج المشاة البريطاني الذي بعث به المندوب السامي الى كركوك حماية أرواح المسيحيين الموجودين فيها من ثأر المسلمين الذين رأوا بأم عيونهم كيف فتح المسيحيون دورهم ومكنوا التياريين من الدخول فيها ومقاتلة الاهلين "[٢٤].

وترد تفاصيل أخرى دقيقة لبدء المشاجرة عند الباحث العراقي جرجيس فتح الله التي لم نلاحظها في المصادر الأخرى، فأنه يصور لنا الحادثة على الشكل التالي: " في صبيحة اليوم الرابع من شهر أيار (مايس) ١٩٢٩، نزل اثنان من جنود الليفي الى السوق لشراء حاجة فحصل جدال بينهما وبين البائع التركماني انقلب الى عراك بالأيدي شارك فيه عدد من المستطرقين وأصحاب الدكاكين وقيل ايضا ان الاستفزاز جاء من استخدام عبارات منتقاة من تلك التي تشعل النار في دماء

الشرقي حين تقذف الى وجهه فلا يستطيع السكوت عنها ولا يقوى على ضبط مشاعره، فقد جاء من الشهادات المستمعة أمام المجلس العسكري الذي حاكم المتهمين من الجنود فيما بعد أن التركمان أسمعوهم عبارات مقذعة تتناول الأعراض كقولهم " ستذهبون الى القتال... وعندئذ سنفعل بنسائكم كذا.. وكذا" مع الإشارات بالأيدي والأعضاء الأخرى إشارات ذات معنى. لم يكن هذا في الواقع مقدمة بل حصيلة حقد تنامى منذ وطئت أقدام هؤلاء " الدخلاء " كركوك ومشوا في شوارعها وأزقتها مختالين متبخترين يمثلون القوة الاجرائية لسلطة المحتل البغيض"[٢٥] ويضيف في هامش صفحة ٧٣٦. "ومما تسكت عنه المصادر العراقية ولا تذكره بحرف واحد ان عناصر من الأهالي المسلحين الهائجين قامت برد الكيل في اليوم التالي فهاجمت حي المسيحيين الكلدان القديم ونهبت بيوتهم وقتلت بضعة عشر منهم ولم يقدم احد للمحاكمة " وبعد حوالي سنتين من تاريخ الحادثة، في ٢٩ حزيران ١٩٢٦ وتحت ضغط الانكليز أصدرت الحكومة العراقية قرارا بالعفو عن المحكومين في تلك الحادثة، حيث كانت المحكمة الخاصة قد أصدرت حكمها

على ثمانية منهم بالسجن المؤبد وعلى شخص آخر بالسجن لمدة خمس سنوات، لجملة أسباب هي :

أ- ان الجرائم التي ارتكبوها كانت وليدة تهيج وقتي ساقهم رأسا الى تلك الجرائم.

ب- كونهم غرباء في هذا القطر الذي هاجروا اليه تخلصا من المصائب التي انتابتهم ليعيشوا تحت حماية الحكومة العراقية، اعتمادا على حسن معاملتها ومساعدتها لمن كان مثلهم، وقد تنقلوا من بلاد شتى، وقاسوا الأمرين، فهم مستحقون للعطف الملكي وعفوه.

ج- مرور هذه المدة غير اليسيرة على وقوع الحادثة، وزوال نتائجها وتأثيراتها من الاذهان بصورة لا يصح معها بقاء هؤلاء المسجونين في السجن، حتى تنقضي الأحكام الصادرة عليهم لمدة طويلة.

د- بقاء عائلاتهم في حالة يرثى لها، واحتياجها في أمر المعيشة.

هـ- لما كان العفو المطلوب مقيدا بشروط مهمة، فانهم سوف لا يتمتعون بالحرية بمعنى الكلمة، وانما سيكونون بمثابة المحجوز عليهم في محل معين، وهذا مما يسهل العفو عنهم[٢٦]. فقرر مجلس الوزراء الموافقة على

ذلك بأن يرسلوا جميعا الى قرية (ماى) في شمال غربي العمادية.

فمهما تكن الأسباب الكامنة وراء الحادثة، لايمكن للباحث ان يحكم عليها بمعزل عن الظروف التي كانت سائدة آنذاك والانعكاسات النفسية لنتائج الحرب العالمية الأولى، ودور الأعلام والدعاية للاطراف المتنازعة أبان الحرب في نفوس السكان من الأقوام والديانات المختلفة، فكان العثمانيون يفضلون العنصر التركماني في حكم المدينة على الكورد بحكم اللغة المشتركة، فلهذا أعتبر التركمان أنفسهم حكاما للمدينة لاينازعهم أحد عليها، وبهزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى أختل هذا التوازن لغير صالح التركمان، وبما انه لعب الجيش الليفي الاشوري دورا ليس بالقليل لصالح القوى المتنازعة ضد العثمانيين في تلك الحرب، كانوا مكروهين من قبل التركمان وحتى بالنسبة للكثير من الكرد، حيث حارب الجيش الليفي لصالح الإنكليز بشراسة تطلعات الشيخ محمود الحفيد لبناء كيان كردي، كما لعبوا أيضا دورا بارزا في قمع ثورة العشرين لصالح الإنكليز أيضا، فأدت هذه العوامل الى كراهية المسلمين الذين عاشوا لعدة قرون في ظل راية الإسلام التي كان يمثلها الباب العالي في الآستانة،

فوجود هؤلاء المسيحيين المسلحين في مدينة كانت تعتبر حتى الامس القريب من ضمن دائرة الحكم الإسلامي، تحديا لمشاعرهم وسلطانهم في أن واحد، والحالة نفسها تنطبق على الاشوريين الذين ذاقوا الويل على يد العثمانيين أثناء الحرب، فروح الحقد والكراهية لدى الجانبين ضد بعضهما البعض هي التي كانت المحرك الأساسي لتلك الحادثة المؤسفة.

" تموز إله الخصب لدى بلاد ما بين النهرين " هذا الشهر بالذات يعنى الكثير بالنسبة للعراقيين عن باقي أشهر السنة،ففي هذا الشهر جاءت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ لتغير وجه العراق وتسلك به الى اتجاه أخر غير التي رسمتها بريطانيا وخططت له، كتب كثير عن ١٤ تموز، ولربما لم يكتب في تأريخ العراق المعاصر بقدر ما كتب عن هذه الفترة القصيرة من عمر العراق والمليئة بالأحداث والتغيرات، تتفق الغالبية على وصفها بالثورة، وايدتها الجماهير الواسعة من الشعب العراقي، واخرون نعتوها بالانقلاب وأم المشاكل، وحاربوها بكل ما أوتوا من قوة، بل امتد الأمر ضدها إلى خارج الحدود، وهناك قلة من هم يطلقون عليها اسم حركة الضباط الأحرار ، وفي السابع عشر في الشهر ذاته عام ١٩٦٨

اغتصب البعثيون وبغفلة من الجميع السلطة الى يومنا هذا وجروا البلاد الى كل المأسى التي يعانى منها العراقيون قاطبة، وخاصة كركوك " سيأتي الحديث عنها لاحقا " وسنعاني منها لعقود أخرى بسبب التركة الثقيلة التي طمسوا العراق بها، وكركوك أيضا لها ذكرياتها المريرة في شهر تموز، ففي الثاني عشر من تموز عام ١٩٤٦ سقط ما لايقل عن عشرة شهداء بالإضافة الى سبعة وعشرين جريحا في اضطراب " كاور باغي "

اضراب كاور باغي :

كان العقل المخطط والمحرك لهذا الاضطراب هو الحزب الشيوعي العراقي، حيث أعطى الإشارة الى بدء الاضراب في يوم ٣ تموز ١٩٤٦ واستجاب للدعوة ما يقارب خمسة آلاف عامل ، وكانت المطالب الأساسية للمضربين هي زيادة الأساس الأدنى للأجر اليومي من ٨٠ الى ٢٥٠ فلسا، والاعتراف بحقهم في تشكيل نقابة، وإدخال نظام تأمين ضد المرض والإعاقة والشيخوخة، وللحد من الطرد التعسفي بحقهم، وكان غالبية العمال من شركة نفط العراق، وبعد عدة جلسات لم يتوصل الطرفان الى حل يرضى الطرفين، وكان من عادة العمال أن يتوجهوا يوميا الى حدائق كاور باغي لقضاء الساعات، وفي١٢ تموز وجد

العمال أنفسهم محاطين بقوات الشرطة من ثلاثة جوانب لينهالوا عليهم بالهراوات بداية، وبعد تفرق شمل المضربين أطلقت الشرطة عليهم الرصاص، وحصل ما حصل، وبعد أجراء التحقيق كان كل القتلى مصابين في الظهر.

أحداث كركوك الدامية تموز ١٩٥٩[٢٧].

بعد ثلاثة عشرة عاما من اضراب كاور باغي، وفي نفس الشهر في الرابع والخامس عشر من تموز عام ١٩٥٩ عاشت مدينة كركوك أحداثا دموية راح ضحيتها ٣١ مواطنا من أهالي كركوك وما يقارب ٣٠ جريحا (هذه الأرقام وردت في كتاب العراق، حنا بطاطو) أما عند جرجيس فتح الله (٣٢ من الضحايا و١٣٠ جريحا)، غالبيتهم من التركمان، نتيجة التعصب القومي وصراع الإرادات. وفي الثاني والعشرين من شهر حزيران عام ١٩٦٣ أضيف الى عدد الضحايا، ثمانية وعشرون شخصا أخر علقوا على أعواد المشانق معظمهم لم تتلطخ يدهم بدم ضحايا مسيرة ١٤ تموز ١٩٥٩، فما عدا ٤ اشخاص من التركمان كان البقية من الكورد، وبالرغم من مرور ٤٣ عاما على تلك الأحداث ، ومهما تكن الاجتهادات من جانب أي من الاطراف المتصارعة آنذاك، لم يكشف النقاب بعد عن المسببين

الحقيقيين عن تلك الأحداث، ولا عن العقول المدبرة التي كانت تقف وراءها من خلف الستار. فكما هو معروف ان أبطال هذه المسرحية الدامية هم من الكورد والتركمان والشيوعيين "فالاستاذ حنا بطاطو" يبرئ قيادة الحزب الشيوعي العراقي من تدبير الحادثة حيث يذكر : "فقد أصبح مؤكدا الان ان هذه الأحداث لم تكن مدبرة من قبل زعمائهم "يقصد الشيوعيين" ولا هم سمحوا بها "[٢٨] ويرمي باللوم على عاتق الكورد المتزمتين، بينما يرى (الرفيق أبو سرود. كما يذكره جرجيس فتح الله المحامى بهذا الاسم)[٢٩]. بأن المسببين للحادث هم عملاء شركة نفط العراق . بينما يصر التركمان بأن ما حدث في تلك المسيرة عمل مدبر، وراءه الشيوعيون والكورد، ويرى الكورد بان الاستفزازات بدأت من جانب التركمان من خلال رفعهم لشعارات استفزازية قبيل المسيرة بأيام، وإصرارهم على الاحتفال الأول للثورة في مسيرة لوحدهم. فمهما تكن الأسباب ومن البادئ بالشغب التي نتجت عنها تلك الأحداث المؤلمة "ستبقى قتول كركوك نتيجة شرارة آنية قدحت عبوة من ديناميت، ومن العبث إخراجها بمثابة عمل مدبر سبق الاعداد له"[٣٠] أما ما يراه الدكتور نوري طالباني: " من الصعب تحديد دور العامل

الأساسي فيها، لأنها كانت عوامل متلازمة ومكملة أحدهما الاخر، من تطرف الجانبين الى دور التحريض من جانب السلطة المركزية، والفئات القومية والبعثية المتحالفة مع التركمان، ودور العامل الخارجي "[٣١].

وما يؤيد ما ذهب اليه "نوري طالباني" الى دور تحريض من جانب السلطة، هو ما توصل اليه "جرجيس فتح الله:"هناك حلقة مفقودة قد تعين على إيضاح حقائق حول هذه النقطة. فبعد حوادث القتل والسحل أرسل الحاكم العسكري العام بأمر من (قاسم) لجنة تحقيق برئاسة العميد الركن (عبد الرحمن عبد الستار) وعضوية كل من قاضى محكمة التمييز (وديع جرجى) والقاضي (حافظ خالد) و العقيد الركن (صبيح رؤوف) والمقدم (شكيب المدلل) وقد علمت أن تقريرا مسهبا تم أعداده وأن السيد (وديع جرجى) قام بمعظم صياغته. الغرض الذي توخته الهيئة القيام بالتحقيق في القتول وتوقيف المتهمين والقيام بالاجراءات لتعيين الفاعلين والاسباب. لم يتطرق أحد ممن كتبوا عن المأساة الى هذا التقرير. وبقى محفوظا في ارشيفات وزارة الدفاع ينتظر السماح للباحثين بالإفادة منه . لماذا لم يحاول الكتاب حول هذه المأساة الحصول عليه من مظانه. وكثير منهم كان يملك

المقدرة على ذلك"[٣٢] وحتى تقارير الجهات الرسمية لم تجزم بمن كان البادئ بالاستفزازات في تلك الأحداث فالتقرير الموجه من مدير الشرطة الى متصرف اللواء يرى أنها صدرت من التركمان، ومدير الامن يعزوها الى ضباط الصف والجنود من سرية الانضباط العسكري وسرية الشغل التابعة للفرقة الثانية وغالبيتهم من الكورد[٣٣].

يرجع الأستاذ حنا بطاطو في مكان أخر من موضوعه حول تلك الأحداث ليؤكد مرة أخرى: وما زال غير مؤكد ماذا كان الانفجار أمرا مدبرا أم انه- ببساطة- تنوعا متطرفا من الجيشانات شبه الغريزية-المتكررة الحدوث للحقد العرقي، أم انه نتيجة للأمرين معا"[٣٤].

وفي رسالة غير مؤرخة وجهها الزعيمان التركمانيان تحسين رافت والمقدم المتقاعد شاكر صابر يدعيان بأنه تم جلب الرجال من العشائر الكوردية من الريف المجاور للمدينة قبل الأحداث ببضعة أيام. ذلك للتأكيد على أن الحادثة مدبرة. بينما الواقع تثبت عكس ذلك. والكلام للدكتور نوري طالباني: " لعب الضباط الكورد دورا متميزا في السيطرة على الاوضاع الأمنية المتردية في المدينة وفي منع التجاوزات والتعديات على أرواح الناس

وممتلكاتهم، كما منعوا أيضا الفلاحين الكورد في القرى القريبة من كركوك من دخول المدينة في صبيحة ١٥ تموز ١٩٥٩ وماكان يترتب على ذلك من أثار سيئة للغاية"[٣٥].

ولاتزال ذكريات تلك الحادثة المؤلمة تدق في عقول المتزمتين من كل الاطراف بدون استثناء لأذكاء نار الحقد. ويحاول كل طرف من الأطراف التي ذكرتها ان يرمي اللوم والتهمة على الطرف الاخر، ولاشك بأن المستفيدين الوحيدين من جراء تلك الحوادث لم يكن قطعا أي من الأطراف أعلاه. حيث يذكر بطاطو" لاشيء أذى الشيوعيين بقدر ما فعلت أحداث كركوك الدموية في ١٤ الى ١٦ تموز[٣٦].

ويتفق جرجيس مع بطاطو في ذلك" "لم يلحق الحزب الشيوعي العراقي والشيوعيين العراقيين من أذى وتدهور في السمعة قدر ما ألحقتهما بهم وقائع الرابع عشر والخامس عشر من شهر تموز ١٩٥٩"[٣٧] هذا بالنسبة للشيوعيين، اما بالنسبة للكورد والتركمان فلا تزال تلك الأحداث المؤلمة تخيم كالخيمة السوداء على علاقاتهم اتجاه بعضهم البعض، مما سهل كثيرا للبعثيين بقطع أشواط كبيرة جدا في سياستهم المبرمجة لتعريب مدينة كركوك، حيث شملت محرقة البعث التركمان أيضا ولم

يقتصر على الكورد وحدهم. فمن خلال استقرائنا لتلك الحقبة من تأريخ العراق، فالمنطق في تحليل الأحداث يدفعنا الى ان نسلم بأنه كانت هناك أطراف مستفيدة مما جرى في تلك الأيام المشؤومة، فليس الشيوعيون وحدهم الذين تدهورت سمعتهم من جراء ما حدث، بل ثورة ١٤ تموز نفسها وقفت عارية أمام أعدائها الذين كانوا يتربصون لكل هفوة مهما كانت صغيرة لتهويلها وأعطائها حجما اكبر بكثير من حجمها الحقيقي، من شركة نفط العراق والغرب الى الجمهورية العربية المتحدة، ناهيك عن دول الجوار، إيران الشاه وتركيا المتحالفة مع الغرب والعضو الفعال في حلف السنتو، حيث حصلوا على المادة التي كانوا يصبون أليها لتشويه سمعة الثورة والنيل من زعيمها عبدالكريم قاسم، وخاصة وسائل اعلام مصر، والحالة هذه لدولة كالعراق لم يمض على عهدها الجديد سوى سنة واحدة، ومحاطة بكل هذه القوى المعادية، افليس من المنطق أن تكون لهذه القوى أصابع اخطبوطية تحوك شباكها خفية من وراء الستار؟ ومن هم الممولون الذين كانوا يمدون العصابات بالمال التي عرفت ب(المناقصات السرية) لاغتيال الشخصيات اليسارية والوجوه البارزة من الكورد في كركوك فيما بعد؟ حيث

كانت تلك العصابات تدخل في مساومات مع الممولين وضد بعضها الاخر في تنافس غير شريف وغريب لم نسمع به من قبل ولكل"راس" مبلغ من المال في مناقصة سرية، والعصابة التي كانت مستعدة للقتل حتى بابخس الاثمان هي التي كانت تفوز برأس الضحية والمبلغ المدفوع[٣٨]. ولاشك بأن البعثيين والجناح القومي العربي في العراق وخارجه المناهض لحكم قاسم لعبوا دورا غير قليل برمي الحطب في النار المشتعلة. والسؤال الذي يطرح نفسه بعد هذه الفترة من الزمن على تلك الأحداث. ألم يحن الاوان بعد لطوي تلك الصفحة السوداء من تأريخ المدينة والشروع بالعمل المشترك للوقوف بوجه سياسة التعريب وبناء مدينة كركوك على أسس التفاهم والتآخي القومي للأجيال اللاحقة؟.

إذا استثنينا الويلات والمآسي التي مرت على المدينة، فكركوك لها ان تفتخر بأبنائها الذين رفعوا اسمها عاليا في سماء الأدب من خلال " مجموعة كركوك" او "جماعة كركوك" المتميزة التي لعبت دورا أساسيا في تطور الشعر العراقي، وكان نتاجهم بمثابة الاوكسجين الذي تنفسته الشعرية العراقية حسب تعبير الشاعر "عبدالقادر الجنابى"[٣٩] ويشير ايضا الشاعر والروائي

المبدع فاضل العزاوى الذي هو قلب الجماعة الى " الروح التي حملتها جماعة كركوك الى بغداد وتركت تأثيرها على الادب العراقي "[٤٠].

جماعة كركوك :

جسدت جماعة كركوك معنى التآخي القومي في مدينة سمتها البارزة بعد النفط، تنوعها القومي التي جرت المدينة الى حوادث دموية يصعب تبريرها، وبالرغم من خصوصية المدينة وتكتلاتها القومية اجتمعت هذه الفرقة من أبناء كركوك تجمعهم جمالية اللغة التي كتبوا بها وهاجس الشعر والأدب الذي حاولوا من خلاله تغيير السائد من الأفكار البالية على اختلاف قومياتهم وديانتهم. همها الإبداع، والتمرد على كل ما هو تقليدي، يصف هذا اللقاء أحد المحركين الأساسيين في هذه الجماعة وهو سركون بولص بقوله :" وان التقاء هذه المجموعة الدينامية في مدينة مثل كركوك في تلك الفترة بالذات ليس أقل من معجزة"[٤١] وجماعة كركوك هم فاضل العزاوي، سركون بولص ويوسف الحيدري، أنور الغساني، مؤيد الراوى،محى الدين زنگەنه، صلاح فايق، جليل القيسى و جان دمو، والاب يوسف سعيد. ولكل واحد من هؤلاء بصماته الواضحة والمتميزة في جيل

الستينات العراقي سواء في الشعر أو القصة أو المسرحية. وعلى رغم من حياة المنافي التي أبعدت الجماعة عن بعضها البعض في دول العالم، لم تنقطع الاتصالات ولا الزيارات القصيرة ليعيدوا تلك الايام التي يحنون اليها بشكل يدعو للدهشة والإعجاب، وأكثرهم الأب يوسف سعيد الذي جعل من الكنيسة مكانا للاجتماع، واللقاء والنقاش حول القصيدة والجديد في الأدب العالمي. وتحتل كركوك مكانا خاصا في ذكرياته : " كان شارعان يمتدان في تلك المدينة الباهرة، في أحدهما، وفي أمسية ما، التقيت بشاعر بسيط جدا، دلني بإصبعه الى بقية الشعراء والكتاب. فارق العمر والعمل اليومي، كان يفصلنا، بالأحرى يفصلني عنهم، إذ كنت قسا مسؤولاً، أعيش في شارع أسمه شارع المحطة، حين التقيتهم كانوا شبابا مراهقين، بدل أن يقرأوا كتب الغزل وجدتهم يلاحقون أفضل ما في الأدب العالمي من رواية وشعر" وفي مكان اخر واغرب ظاهرة في هؤلاء انهم كرسوا حياتهم تماما للثقافة والشعر، يعيشون بزهد، بلا طموحات مادية او وظيفية وبقوا هكذا حتى الآن. ما يدهش الى اليوم، هو ان هؤلاء جميعا، حين التقيت بهم، كانوا في قلب الثقافة العالمية، يبحثون عن الجديد وأحدهم

يحمل اكتشافه الى الآخرين دون ان يفصلهم أي انتماء ديني أو قومي أو سياسي. وينتهي "ابونا" الى القول : ليتنا، واقصد كل المجموعة، نلتقي ونحج كل عام، الى المدينة الجميلة ونعقد جلساتنا في باحة تلك الكنيسة او في بيت أحدنا"[٤٢].

اذن هذه هي معجزة الثقافة التي لم يفهمها السياسي. قبل أكثر من ثلاثمائة عام صرح الشاعر الكوردي احمد خاني صاحب ملحمة"مم وزين" : ليس الشاعر مسؤولا عن الظلم الذي يحصل بل الحكام والملوك".

فبالإضافة الى جهد هذه المجموعة المتميزة، للارتقاء بالشعر والأدب بصورة عامة، ما ميزهم عن باقي جيل الستينات، هو التنوع القومي والديني لهذه المجموعة التي حمل الواحد منهم ارثه التاريخي واللغوي وثقافته المتميزة عن الاخر، ليضيفها الى اللغة التي كتبوا بها" العربية" لينتج بالتالي أدب انساني لا تشوبه النعرات الطائفية والقومية والدينية، فالتنوع جاء هنا ليضيف ويغني، على العكس من السياسي الذي يوظف تلك "الاختلافات" العرقية ليضرب أحدهم بالأخر ليكون بالنتيجة هو المستفيد من تلك التناحرات، وهذا ما حصل بالضبط في أحداث كركوك الدموية. وعن جماعة كركوك

يقول الشاعر العراقي المعروف عبدالرحمن مجيد الربيعي : كانت مدن العراق الأخرى تضم مجموعات من الأدباء الذين يبعثون بنتاجهم لصحف بغداد أو المجلات العربية وكان من اكبر هذه المجموعات واكثرها لفتا للنظر مجموعة كركوك التي تضم عربا واكرادا واثوريين وكانوا يكتبون بالعربية"[٤٣].

اما انور الغساني الذي هو أحد اعضاء المجموعة فيطلعنا على الوجه الاخر، الجميل والمشرق لهذه المدينة التي حجبت عن الأنظار وكأن لاشيء في المدينة غير النفط، بفضل السياسات الحمقاء للأنظمة المتعاقبة وقصر نظر وجهاء المدينة الذين انساقوا وراء الشعارات والعواطف المجنونة. "هذه العصبة جاءت من كركوك وانسلخت عن تأريخ طويل للتطور الفني والفكري لتلك المدينة التي يبدو أنها كانت على الدوام مدينة لأناس معتوهين بالفن والغناء والفكر والحب. الإطار الأوسع الذي كانت تنتمي إليه جماعة كركوك عند وصولها الى بغداد كان يجمع شخصيات مثل سعاد الهرمزى (الكاتب والصحفي والمذيع)، عبد الصمد خانقاه (القاص المحامى)، قحطان نجاتي الهرمزى (القاص)، عصمت نجاتي الهرمزى (الممثل)، محى الدين زەنگەنه (القاص)،

يوسف الحيدرى (القاص)، زهدى الداودى (القاص والمؤرخ)، على حسين السعيدى (الممثل والمخرج)، (محمد احمد رستم (القاص)، القس يوسف (؟؟) سعيد (الأديب)، نجيب مانع (الكاتب الناقد)، وحول هؤلاء وفي إطار أوسع كان هناك سنان سعيد (الصحفي والرسام)، محمود العبيدي(الرسام)، العقيد صديق احمد (الرسام)، فائق معصوم (القاص)،حسين على الهورمانى (القاص) الشاعر الشيخ رضا الطالباني والشاعر ده ده هجري[٤٤].

ويستعرض أنور الغساني في مكان أخر في شهادته، السجون والتعذيب التي مر بها هؤلاء الأدباء " كانت أعوام بغداد بالنسبة لجماعة كركوك زمن تثقف ومعاناة. كانوا حين وصلوا الى بغداد قد مروا بالمعتقلات والسجون والتعذيب وشهدوا الموت والاغتيالات. مؤيد وأنا رأينا من باب محجر سجن كركوك ذات مساء ستة وعشرين رجلا يدخلون الى البناية الرئيسية للسجن ثم يخرجون في الليل أمواتا بعد إعدامهم. الجثث نقلت بعدئذ، عند الفجر بشاحنة ليجرى تعليقها من أعمدة الكهرباء في الشوارع. في الصباح خرج الذين كانوا يعتبرونهم أعداء لهم بالطبول والمزامير ليحتفلوا بموتهم[٤٥].

وهاهو أحد اكبر رموز الجماعة فاضل العزاوي بعد خروجه من السجن، ماذا يقول؟ "كنت عائدا من الجحيم، احمل في داخلي خبرة عميقة عن النار والرماد، عن الشمس المطفأة، عن كبرياء الألم، عن جنون الجلادين، الأصدقاء الذين كنت أسمع أصواتهم في الزنزانات المجاورة قبل اقتيادهم الى الشنق ليعلقوا بعد ذلك على أعمدة الكهرباء أمام بيوتهم. كنت بلغت الألف من عمري وأنا في الرابعة والعشرين، ممتلئا بالغضب على العالم كله، ومؤمنا أن العدالة الحقيقية هي أبعد من المبادئ والأيدلوجيات، إنها عدالة الوقوف الى جانب الضحية دائما "وفي مكان أخر حين كان بينه وبين الموت دقائق، الرمي العشوائي في الشوارع من قبل الحرس القومي في عام ١٩٦٣ يقول: ربما فكرت في ديستوفسكى، ربما لم افكر في اي شئ، ولكنى أدركت منذ تلك اللحظة انه ما من عار أحط من عار الجلاد. وإذا ما خيرت بين ان أكون جلادا او ضحية فسوف اختار ان اكون ضحية "[٤٦] ولأنهم ارادوا للشعر ان يحكم بين الناس واي حكم هذا الذي يشرع قانونه الشعر؟ اليست هي "اليوتوبيا"؟ المدينة الفاضلة التي ابتغاها افلاطون في جمهوريته. قاسى هؤلاء الأدباء صنوف العذاب والحرمان.

وبصدد المعاناة والجوع والحرمان التي تعرضت لها جماعة كركوك التي ظلت تلاحقهم أينما حلوا لا لشيء...! فقط لأنهم وقفوا بجانب الضحية. ويستعرض أنور الغساني في مكان أخر صورة أخرى، لشقاء الأنسان العراقي في صراعه اليومي كى يبقى محافظا على وجوده كأنسان، وخاصة أولئك الذين اصطفوا بجانب الضحية في بلد نفطي كالعراق " إذا كنا نملك في يوم ما ثمن الشاي في البلدية فأن الظهر كان يأتي فلا نجد ثمن الغذاء" وفي مكان أخر "كان الجوع يذهب بي الى حانوت الحاج الذي ذكرته في قصيدة (بغداد، البديل نيسان ١٩٩٠) في شارع فرعي بين شارعي الجمهورية والرشيد خلف سينما الخيام. كان الحاج يقدم وجبات رخيصة من الخضراوات المقلية والبيض فقط، كان كل زبائن الحاج من الفقراء واللحم لم يكن قط في وجبات الحاج، كنت اطلب شيئا وآكل. ثم أقول للحاج: حجى باچر، ثم أمضى. الحاج لم يسألني قط من أنا، ولم يشك أبدا في أنني سأعود لأدفع له ثمن ما أكلت. ولهذا فأنني أتساءل في القصيدة، لماذا لم يقيموا حتى الآن تمثالا للحاج في الباب الشرقي؟.

هكذا بدأت لنا كركوك وجماعتها من خلال شهادتهم. ترى لو تسنى لأحدهم ان يحج اليها كما قال "أبونا"

ويرى الخراب والدمار والتغيير الديموغرافي الذي حصل لهذه المدينة من جراء سياسة التعريب المقيتة على يد نفس النظام الذي شردهم في منافي العالم وحرمهم من تآلف الإنسان مع المكان الذي يعشق ؟. ترى بماذا سينطق الشعر؟.

من أبرز وأخطر المراحل التي مرت بها كركوك، ليس في العصر الحديث والمعاصر وحسب، بل على مدى تأريخ هذه المدينة هو سياسة التعريب. وحتى عند اجتياح تيمورلنك لهذه المدينة لم تصل ذروة الخراب الى ما حصل على يد الأنظمة العراقية المتعاقبة وخاصة في عهد نظام الحكم الحالي الذي لم ير في كركوك غير بحر من النفط. فهيا معا لنتجول في شوارع وضواحي وقرى كركوك لنرى ما حصل.

حول كوردستانيه كركوك، وسياسه التعريب:

أود ان أنوه بداية بأنه لا غبار على كوردستانية مدينة كركوك مطلقا، ليس وفق الادعاءات الكوردية، بل حسب الوثائق الدولية والحقائق التاريخية والخرائط المعتمدة، ويعتبر الكورد من أقدم سكان المنطقة. "ويبدو ان الأصول التاريخية للشعب الكوردي تعود الى الكوتيين، وأن كان الراي المتداول انها تعود للميديين. يتفق

المؤرخون على وجود شعب باسم الكوتيين كان يعيش قبل الميلاد بإلفي عام في منطقة تشكل الآن إحدى مناطق الأكراد الرئيسية، وهى المنطقة المحصورة بين نهر دجلة والزاب الأسفل ونهر ديالى"[٤٧] ويقول الدكتور كمال فؤاد حول هذه النقطة: " أن تأريخ نشوء القومية الكوردية، تكونت من امتزاج الميديين بالسكان الأصليين" الذين هم الشعب الكوتى، الذي كان البابليون يسمونهم "كاردو" ومن خلال ما تقدم يتضح لنا بأن الكورد عاشوا في هذه المنطقة منذ الآف السنين، والى حد الآن لا يزالون يعيشون في نفس المنطقة. وهذا لا يعنى بأن المدينة في الوقت الحاضر كوردية صرف، بل تعتبر كركوك مدينة تأخ لتعايش القوميات بكورده وتركمانه وعربه ومسيحييه بكافة طوائفهم. كانت كركوك في العهد العثماني مركز ولاية شهرزور التي كانت تضم مناطق واسعة من كوردستان بضمنها راوندوز واربيل وكويسنجق وشقلاوة وبشدر ورانية، قبل أن تصبح أربيل محافظة بحد ذاتها، واقتطاع راوندوز وشقلاوة وكويسنجق وبشدر ورانية وضمها الى هذه المحافظة الجديدة، وكانت الجهات الدولية والعراقية تتعامل مع كركوك كجزء من كوردستان العراق، مما حدا بالملك

فيصل الأول أن يستفسر من المندوب السامي عن حدود مملكته، فأرسل الاخير استفسار الملك الى لندن، وجاء الجواب ليؤكد حقيقة كوردستانية كركوك، وكان الجواب يتعلق بكل كوردستان الجنوبية التي تبدأ حدودها الجنوبية من سلسلة جبال حمرين الى جنوب خط بروكسل، وهى الحدود الدولية الحالية بين العراق وتركيا . وحينما سنت الحكومة العراقية في العهد الملكي قانون اللغات المحلية في العراق سنت قانونا لاستعمال اللغة الكوردية، واسست مديرية معارف خاصة لإقليم كوردستان، وكان مركز هذه المديرية كركوك.

وأكدت الإحصائية التي أجراها وفد عصبة الأمم المتحدة الى كوردستان العراق على أثر الصراع الدائر آنذاك حول ولاية الموصل بين بريطانيا والعراق من جهة وتركيا من جهة أخرى والكورد لوحدهم ضد الجبهتين، حيث كانت اللجنة تسأل الأهالي " مع أية حكومة تريدون العيش، التركية أم العراق ؟ وقد أجابهم متسائلا الشخصية الكوردية " بابان زاده عزت بك" مستنفرا من صيغة السؤال الاستفزازي: لماذا لا تسألون هل نرغب بحكومة كوردية ام لا ؟. وكانت نتيجة الإحصائية في محافظة كركوك على الوجه التالي :

عدد الكورد ٨٧٥٠٠ ويساوى ٦٣٪

عدد التركمان ٢٦١٠٠ ويساوى ١٩٪

عدد العرب ٢٥٢٥٠ ويساوى ١٨٪

وكان الإحصاء العراقي يختلف عن احصائية وفد العصبة وهى على الوجه التالي ٠:

عدد الكورد ٨١٤٠٠ ويساوى ٥٩٪

عدد التركمان ٢٨٧٤١ ويساوى ٢١٪

عدد العرب ٢٦٦٥٤ ويساوى ١٩٪

كما جاء في الموسوعة العربية العالمية عن كركوك " وتعد كركوك عاصمة المجموعات الكوردية في شمال العراق"[٤٨] واعتبرت الموسوعة العربية الموجزة في صفحتها ٤٤٩ كركوك من المدن الرئيسية في كوردستان العراق ، وكذلك في الموسوعة السويدية السنوية[٤٩] جاءت كركوك ضمن جغرافية كوردستان ومن المدن المنتجة للنفط. هذه بعض الأمثلة البسيطة من خلال الموسوعات وهناك العشرات من الشواهد الأخرى تؤكد على كوردستانية كركوك. ومن الوجهة التاريخية نرى العشائر الكوردية تحيط بالمدينة من كل الجوانب، مثل عشيرة الجبارى، طالباني، زەنگنه، شيخ بزيني، جاف، هموند،

شوان، الداوده أو الداودى، الكاكائى، وغيرها كثيرة، ولكل هذه العشائر امتداداتها الى داخل المدينة.

وكانت غالبية المناطق تحمل الأسماء الكوردية بما فيها الوديان والتلال وباقي معالم المدينة، وهناك أيضا بعض العشائر التركمانية والعربية في ضواحي المدينة لكنها قليلة قياسا بالعشائر الكوردية. وللتأكيد على كوردستانية كركوك كان رئيس عشيرة الداوودە الكوردية " دارابك" هو من أوائل النواب المنتخبين عن كركوك ليمثل المدينة في المجلس التأسيسي عام ١٩٢٤.

ومن الجدير بالذكر أيضا بأن أول محافظ "متصرف" لهذه المدينة هو الشخصية الكوردية–أمير اللواء–فتاح بن سليمان باشا المعروف ب–" (فتاح باشا) عين على أثر تأليف الحكومة العراقية، متصرفا للواء كركوك في ١٥ أب ١٩٢١ فشغل المنصب نحوا من أربعة أعوام الى سنة ١٩٢٤"[٥٠] وكان غالبية النواب عن كركوك في العهد الملكي من الكورد وعلى سبيل المثال، ففي شباط عام ١٩٣٧ انتخب أحمد الكركوكلى نائب عن كركوك في مجلس النواب وجدد انتخابه في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣٧. وفي اعوام ١٩٣٥– ١٩٣٩ انتخب فائق طالباني نائباً عن كركوك. كما انتخب الشيخ عبدالوهاب بن الشيخ

حميد بن عزيز طالباني في اعوام ١٩٤٣- ١٩٤٨[٥١].
وكذلك بالنسبة للشخصية الكوردية" امين رشيد اغا من رؤساء قبيلة هموند عام ١٩٣٩. وانتخب محمد سعيد قزاز عام ١٩٥٣ نائبا عن كركوك ويشير المؤرخ المعروف عباس العزاوي بان امين رشيد اغا الذي جاء ذكره اعلاه، انتخب نائبا عن كركوك في اعوام ١٩٤٠-١٩٤٧ ولو رجعنا الى الوراء أي الى عام ١٨٧٢- ١٨٧٣ ومن خلال المصادر التاريخية، نلاحظ بأن الكورد كانوا يشكلون النسبة المطلقة تقريبا من سكان كركوك" فقد قدر المهندس الروسي" يوسف جيرنيك" الذي زار كركوك ضمن جولته في كوردستان لدراسة إمكانيات الملاحة النهرية في حوضي دجلة والفرات وروافدهما ونشر فيما بعد عام ١٨٧٩ نتائج رحلته ودراسته في المجلد الرابع من نشرة قسم القفقاس للجمعية الجغرافية الملكية الروسية، قدر عدد سكان كركوك في ذلك الوقت ب(١٢- ١٥) الف نسمة وأكد انه وباستثناء٤٠ عائلة أرمنية فباقي السكان هم من الكورد ويبدو بان أفراد الحامية العسكرية العثمانية في كركوك لم يحسبوا ضمن سكان المدينة[٥٢]. كما قدر الرحالة التركي المعروف شمس الدين سامى عند زيارته لكركوك في نهايات القرن التاسع عشر، بأن ثلاثة أرباع

سكان المدينة هم من الكورد والباقي من الترك والعرب[٥٣]. وقد بعث المؤرخ محمد أمين زكى بك، الذي كان وزيرا للمواصلات أبان الحكم الملكي في العراق بمذكرتين للملك فيصل الأول يعرض فيها المظالم الكوردية مذكرا إياه الوعود التي قطعتها الحكومة العراقية والحكومة البريطانية لعصبة الأمم بالنسبة لحقوق الكورد، مقابل إلحاق كوردستان الجنوبية بالعراق المشكل حديثا، وطبعت المذكرتان لاحقا على شكل كتاب بعنوان (دوو تە قە لای بی سوود) (محاولتان غير مجديتان) وجاء في الكتاب: في حدود عام ١٩٣٠ شكل الكورد في محافظة كركوك ٥١٪ والتركمان ٢١،٥٪ والعرب ٢٠٪ كلدان، اشوريين، سريان، يهود، أرمن وغيرهم ٧،٥٪.

نلاحظ من خلال هذا العرض السريع الموجز جدا، بأن الكورد كانوا يشكلون على الدوام الغالبية من السكان المدينة، وسنلاحظ فيما بعد التراجع الذي حصل في عدد نفوس الكورد في المدينة من خلال سياسة التعريب التي شملت الكورد أولا، ومن ثم التركمان، وزيادة العنصر العربي على حساب سكان كركوك سواء أكانوا من الكورد أو التركمان. ادركت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ الحكم الملكي في العراق بأنهم لا يستطيعون التلاعب

بالموارد التي ستجنيها من إنتاج النفط في كركوك حسب مشيئتهم، واستعمالها لخدمة مصالحهم، من دون ضرب الحلقة الاقوى من سكان المدينة وهم الكورد، ولهذا نرى عدم تناقص العنصر التركماني في بداية سياسة التعريب حيث شمل الترحيل والتهجير في بداية الامر الكورد فقط، وعندما قطعوا أشواطا بعيدة في تنفيذ سياستهم الرامية لتحويل هذه المدينة الكوردستانية الى عربية صرف، أداروا دفة عجلة التعريب نحو التركمان أيضا، وقد بدأ التعريب الفعلي لمدينة كركوك مع بداية اكتشاف النفط فيها ومن قبل القوميين العرب وبمساعدة الانكليز وتوافقا مع السياسة التركية التي تعتبر الكورد من أشد أعدائها (واخطر عنصر فعال على أمنها القومي). وكما ذكرنا أعلاه فأن التعريب الفعلي لمدينة كركوك بدأ مع اكتشاف النفط فيها عام ١٩٢٧. لم تعمد شركة نفط العراق لاستخدام العمال الكورد الا بنسب ضئيلة قياسا بعدد نفوسهم، بل بادرت بجلب الموطنين العرب من وسط وجنوب العراق لاستخدامهم في العمل وكذلك تم تعيين الأشوريين والتركمان والهنود، وحتى الأعمال التي لا تحتاج الى مهارات فنية حرم الكورد من سكان كركوك منها، ضمن سياسة هادئة يراد لها عدم تمكين السكان

الأصليين من الكورد في المدينة في عملية الانتعاش الاقتصادي، وتطوير قدراتهم الذاتية لحسابات مستقبلية جنوا ثمارها لاحقا حيث تم بسهولة قلع واجتثات الكورد من جذورهم التاريخية دون أن يؤثر ذلك على حركة ونشاط العمل والإنتاج داخل المؤسسات الحيوية في كركوك بضمنها شركة نفط العراق. في عام ١٩٢٧ حين باشرت الشركة بحفر البئر الأول في حقل باباكركر النفطي أنفجر البئر بغزارة مما أدى الى وفاة مهندس إنكليزي وبعض العمال العراقيين بالغازات السامة المنبعثة من البئر وكان خوف كبير على أهالي كركوك من أن يؤدى تحول الرياح الى وصول الغازات المنبعثة من جوف البئر الى داخل المدينة، مما أدى الى اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع ذلك، فأخبروا على الفور الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات المؤدية الى مساعدة الأهالي وتوجيههم لسلك الطريق التي يجب أن يسلكوها بعكس اتجاه الريح ونقل الباقون من الأطفال والنساء والعجزة والشيوخ بسيارات واليات الشركة الي مكان أمين تجنبا للكارثة. وحين ذلك وحسب الوثيقة المتعلقة بتلك الحادثة وهى باللغة الإنكليزية تشير الى عدد نفوس كركوك في تلك السنة، لقد بلغ سكان كركوك آنذاك ٣٥ الف نسمة (السكان داخل

المدينة فقط، وليس محافظة كركوك) ثلاثون الفا منهم من الكورد اما البقية والتي تبلغ خمسة آلاف من التركمان والعرب والمسحيين واليهود[٥٤].

في اواسط الثلاثينات من القرن العشرين بادرت وزارة ياسين الهاشمي لتوطين عشيرة العبيد وجلبهم من ديالى وإسكانهم في سهل الحويجة بحجة نزاعهم مع عشيرة العزة في ديالى، ومن ثم جلب عشيرة الجبور الرحالة وتوزيع الأراضي عليهم بعد إنشاء مشروع ري الحويجة، وتعيين خبراء زراعيين لإرشادهم وتعليمهم مهنة الزراعة، بهدف توطينهم نهائيا في تلك الربوع، لزيادة العنصر العربي في محافظة كركوك وقد أعطت هذه السياسة ثمارها بعد سنين، بعدما نتأمل إحصائية عام ١٩٥٧ التي نرى بوضوح زيادة العنصر العربي على حساب العنصر الكوردى. وحسب الإحصاء شكل الكورد ٤٨٪ بنقصان ٣٪ قياسا بعام كتابة المذكرتين لمحمد زكى بك التي ذكرتهما في مكان اخر من هذا المبحث، وزيادة نسبة العرب الى ٢٨،٥٪ وكانت نسبة التركمان ٢١،٥٪. ولكن بقي الكورد هم الأغلبية في محافظة كركوك، ومن خلال الإحصائية يتأكد لنا بأن سياسة التعريب استهدف الكورد أولا كما ذكرنا.

وكان المجموع العام لسكان محافظة كركوك حسب إحصائية عام ١٩٦٥ بلغت ٤٧٣٦٢٦ نسمة وشكل الكورد ١٧٠٩٠٥، والعرب ١٨٤٥٣٥، والتركمان ٨٦٩٥٨+٥٤٧١ يتكلمون التركية، الكلدانية والسريانية ١٩٩٥، الأرمنية ١٠٤٣، الاثورية ٧٢٧٨. لاحظ هنا ايضا تزايد عدد العرب على حساب الكورد قياسا بإحصائية عام ١٩٥٧، وذلك بفضل سياسة التعريب المبرمجة بعد انقلاب شباط عام ١٩٦٣. لم نلاحظ سياسة مبرمجة لتعريب كركوك خلال فترة حكم الزعيم عبد الكريم قاسم. أما المرحلة الثانية لتعريب كركوك فقد بدأت مع استلام البعثيين الحكم بعد انقلاب شباط ١٩٦٣، كما ذكر أعلاه، لكن سياسة التعريب هذه المرة أخذت شكلا أكثر خطورة من سابقتها، وذلك بترحيل وتهجير سكان القرى الكوردية في ضواحي المدينة" وبلغت القرى المدمرة والمرحلة حوالي ٣٣ قرية كوردية"[٥٥] وفي المقابل تم توزيع وتمليك تلك الأراضي على العشائر العربية، وتسليحهم وإنشاء الربايا العسكرية على المرتفعات القريبة من تلك المناطق بهدف حمايتهم. لكن سياسة التعريب لمحافظة كركوك أخذت ابشع صورة لها، واكثرها خبثا، بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨. حين بدأت السلطات بتغيير واقع المدينة من

عدة أوجه وعلى مراحل حسب خطة مدروسة، وتم تنفيذها بإتقان بارع، ولم يسدل الستار بعد على فصول العملية. بدأ الأنقلابيون الجدد بتطبيق سياستهم المبرمجة لتعريب كركوك، التي لم تشهد المنطقة لها مثيلا على مر التأريخ، " تم أولا نقل موظفي الأحوال المدنية وجئ بغيرهم، وقد زودوا بتعليمات معينة حول العبث بسجلات النفوس وتزويرها"[٥٦]. وتغيير الأسماء التاريخية للأحياء والمناطق الى أسماء عربية بضمنها الأسماء التركمانية، وترحيل السكان من الكورد من داخل المدينة وجلب المواطنين العرب من وسط وجنوب العراق وإسكانهم محلهم، وسلخ الأقضية ذات الأغلبية الكوردية من المحافظة وإلحاقها بمحافظات أخرى بعيدة عنها، وتهديم الأحياء الكوردية بحجة فتح شوارع جديدة، وبناء أحياء سكنية جديدة للوافدين (كما يطلق النظام عليهم) في قلب أحياء الكوردية، فمثلا تم تدمير ما لايقل عن ٢٠٠ منزل (فيهم العشرات من أقربائي) يقطنها أكراد في حي الشورجة الكوردية الصرف، وتعويضهم بمبالغ رمزية لا تكاد تكفي حتى لشراء قطعة أرض سكنية أخرى، وأن استطاع احدهم شراء قطعة ارض، فالأوامر الصادرة من أعلى السلطات كانت تمنع حصولهم على حق التمليك

(الطابو) وعدم إعطاء تراخيص البناء من البلدية لهم، حسب القوانين المتبعة مع باقي أجزاء العراق. وفي المقابل كان يمنح" عشرة آلاف دينار عراقي"[٥٧] بغية البناء، للعربي الذي ينقل سجل نفوسه من مسقط رأسه الى كركوك مع قطعة أرض سكنية وتوظيفه في دوائر الدولة. وأغلبهم من أفراد شرطة الأمن والاستخبارات، والجميع من الحزب الحاكم، وحصوله بشكل روتيني على القرض العقاري بفوائد رمزية من أجل البناء والسكن في كركوك، ناهيك عن الامتيازات التي يحصل عليها باعتباره مواطن درجة أولى، وسمي هؤلاء من قبل سكان كركوك ب" جماعة العشرة آلاف" وفعلا تم بناء دور وأحياء سكنية جديدة في قلب الأحياء الكوردية مثل: رحيم أوا، الذي غير اسمه الى – حي الأندلس– إسكان الى – حي المثنى– شورجة الى –حي قتيبة–وفي الأحياء الكوردية الأخرى مثل، أمام قاسم، ساحة الطيران، عرفة، سه ر كاريز، واخرى كثيرة غيرها ، وتمليكها للوافدين، بلغت الدور السكنية التي شيدت لهؤلاء الذين جاءوا من وسط وجنوب العراق حوالي ٥١ الف دار وقطعة أرض سكنية الى غاية بداية الثمانينات وزعت على المناطق الكوردية وبأسماء عربية مثل، حي المثنى، البعث، الواسطي،

الاشتراكية، غرناطة، الحجاج، الحرية، العروبة، دور الامن، حي قتيبة، حي الشرطة، ودور العمل الشعبي واخرى كثيرة غيرها، هذا غير دور الضباط وضباط الصف التي كانت تمنح على الاغلب لأفراد الجيش من العرب. وخلال عشرين سنة فقط ما بين إحصائية ١٩٥٧ وإحصائية ١٩٧٧ حصل تغيير كبير لواقع السكان، وبموجب إحصاء عام ١٩٧٧ يتبين لنا التغيير الذي حصل، فقفز عدد العرب من ٢٨،٥٪ الى ٤٤،٤٪ وتناقص عدد الكورد الى ٣٧،٣٣٪ فلأول مرة في تأريخ كركوك يحصل هذا التغيير ويصبح العرب الأغلبية في المدينة ليأتي بعدهم الكورد، وكذلك بالنسبة للتركمان حيث تناقص عددهم الى ١٦،٣١٪ لكن وبالرغم من هذا كانت ملامح المدينة لا تزال كوردية. كل هذا كان يجرى متزامنا مع ترحيل وتهجير القرى المحيطة بالمدينة تحت ذريعة ملاحقة (العصاة) البيشمركة، أما الخطوة الأكثر خبثا فكانت تتمثل بعملية تقطيع أوصال المدينة، وسلخ الأقضية الكوردية إداريا بكركوك تاريخيا، وإلحاقها بمحافظات بعيدة عنها، مثلما حدث لقضاء طوز خورماتو التي يبعد عن كركوك ٧٠ كم، ليلحق بمحافظة تكريت التي تبعد عنه ١٣٠ كم كما سلخ أيضا من جسد محافظة كركوك قضاء جمجمال الكوردية

CamScanner

الصرف لتلحق بمحافظة السليمانية، وقضاء كلار لتلحق هي الأخرى بمحافظة السليمانية، وقضاء كفري الى محافظة ديالى،، كل ذلك من أجل تخفيض نسبة الكورد في محافظة كركوك، أما الأقضية الثلاث المتبقية قضاء الحويجة، وآلتون كوبرى ويطلق الكورد على هذا الاسم- پردێ- ومركز قضاء كركوك قد عربت منذ زمن بعيد.. وقد نتجت عن هذه السياسة الشوفينية من الترحيل القسري وتهجير العائلات الكوردية التي بلغت "٣٧٧٢٦ عائلة ذهبت معظمها ضحايا عمليات الأنفال السيئة الصيت، وأن حصيلة التدمير للقرى الكوردية بلغت فقط ضمن حدود محافظة كركوك ٧٧٩ قرية و٤٩٣ مدرسة، ٥٩٨ مسجد، ٤٠ مستوصف"[٥٨] هذا فقط الى أواسط الثمانينات. وقد أستمر التعريب بعد حرب الخليج الثانية أي بعد عام ١٩٩١ بصورة أكثر شوفينية، فما بين الأعوام ١٩٩١-٢٠٠٠ بلغت العائلات الكوردية المهجرة الى مناطق الخاضعة للسيطرة الكوردية ١٥٧٣٥ عائلة بلغ عددهم ٩٣٤١٩ إنسان[٥٩]. وفي حديث للسيد Lord Avebuy عضو البرلمان البريطاني، لمحطة التلفزيون الكوردية Medya جاء فيه " نحن نعلم بأن القضية توسعت بشكل كبير ومراحل التطهير العرقي اخذت تخطو بخطوات

واسعة وسريعة جدا، ولحين عام ١٩٩٩ قدم السيد (ماكس فان ديشترويل) المقرر الخاص للأمم المتحدة تقريره الى لجنة حقوق الإنسان في أوروبا، أوضح خطة التعريب بشكل جلى وهو " توطين ٣٠٠٠٠٠ ثلاثمائة ألف إنسان عربي ليس في كركوك فقط بل في ضواحي المدينة أيضا[٦٠].

وجاء أيضا في تقرير المقرر الخاص للسيد (أندرياس مافروماتيس) عن حالة حقوق الإنسان في العراق والذي أحاله الى النظام العراقي للإجابة عليه ما يلي: أصدر عطية شنداخ المسؤول الجديد عن فرع حزب البعث في كركوك في ٣ أيار ٢٠٠٠ أمرا الى وحدات الحزب للقيام بالتعاون مع وحدات الامن والشرطة بعملية تفتيش واسعة النطاق وأعداد قائمة بأسماء الأسر الكوردية والتركمانية التي تعيش في المنطقة وطلب إليهم تغيير أصلها الأثنى الى العربية وهددهم بالترحيل في حالة عدم الانصياع لذلك.

كما زار نائب مجلس قيادة الثورة العراقي نائب القائد العام للقوات المسلحة عزت الدوري كركوك في ٢٠٠٠/٩/١٠ وأكد على أجراء مسح نهائي لمحافظة كركوك للسكان غير العرب في لقائه محافظ كركوك الفريق صباح نوري علوان وتخيير القلة المتبقية من الكورد بين تغيير قوميتهم الى

العربية أو الرحيل عن كركوك[٦١] حيث وزعت عليهم سابقا قوائم تصحيح القومية ولم يقتصر التعريب على الأحياء من سكان كركوك غير العرب، بل حتى المقابر لم تسلم من هذه السياسة الشوفينية، فمنذ منتصف الثمانينيات وبين فترى وأخرى يتم إزالة مجموعة من المقابر، وذلك لمحو الأثر الكوردي فيها نهائيا من المدينة، كل هذا من أجل الاستحواذ على موارد النفط وحرمان الكورد منها، وأن هذه السياسات كانت صادرة من أعلى سلطة في العراق، فعلى سبيل المثال أصدر مجلس قيادة الثورة وهي (أعلى سلطة تشريعية في العراق) قرارا بتأريخ ١٩٨٩/٨/٢٨ المرقم ٥٢٩ مذيلة بتوقيع رئيس الجمهورية العراقية، بأنه يحق للعراقيين من غير سكنة محافظات الحكم الذاتي تملك قطعة أرض سكنية في مناطق الحكم الذاتي بالإضافة إلى ما يمتلكه في مسقط رأسه، بينما يحق للعراقيين من سكنة مناطق الحكم الذاتي تملك قطعة أرض سكنية في محافظات العراق ماعدا محافظات (نينوى، التأميم، ديالى) فمن خلال هذا القرار تتضح لنا المآرب العدوانية ضد الشعب الكوردي وسياسة التعريب المبرمجة للنظام لمدينة كركوك. وضع النظام العراقي كل امكاناته المادية والمعرفية لتطبيق سياسة التعريب ليس

CamScanner

لمدينة كركوك وحسب، بل حتى القرى والقصبات التابعة لها، ونفذت هذه السياسة بحذافيرها، فبالنسبة إلى مركز مدينة كركوك حاول ولا يزال تعريبها كاملة وقطع اشواطا كبيرة في هذا المجال، أما بالنسبة الى الأطراف ومن جميع الجهات عمد النظام الى خلق حزامين أمنيين، أولا حزام عربي وذلك بتوطين العشائر العربية الموالية له على أطراف المدينة، والحزام الثاني هو إخلاء مناطق شاسعة من السكان وجعلها مناطق عسكرية محرمة. ويمكن القول من خلال مجمل سياسة التعريب بأن النظام طبق الأساليب الاستعمارية التقليدية للوصول الى غاياته، وتعامل مع المدينة وأبنائها كمستعمر ومحتل. ومن الواضح أن ما لحق بالكورد واقتلاعهم من جذورهم التاريخية، يصب في خانة الجرائم المنظمة ضد البشرية.

ومن جهة اخرى، ولتكملة تعريب كركوك وفق ما يراه النظام تماشيا مع مخططاته وإجراءاته بهذا الصدد، هو توطين اللاجئين الفلسطينيين في كركوك وهذا يخدم النظام من عدة اوجه. اولا ان الفلسطينيين هم من السنة، والأنظمة العراقية المتعاقبة على حكم العراق كانوا على الدوام من السنة، وهذا يخدمهم في معادلة التوازن الطائفي في العراق تماشيا مع سياساتهم، ومن جهة أخرى ان

CamScanner

سياسة توطين اللاجئين الفلسطينيين في كوردستان وهم غرباء عنها، وتوزيع الأراضي عليهم وتوظيفهم، ومدهم بالمال والسلاح سيصبحون بشكل طبيعي جزء من النظام، وسيدافعون عن المصالح التي حصلوا عليها، وبالنتيجة هي مصالح النظام، وسيصبحون القوة الضاربة ضد أي محاولة للإطاحة به ، وبالرغم من هذا وذاك هو دق الاسفين بين الشعبين الكوردي والفلسطيني، والنقطة الأهم في موضوع توطين الفلسطينيين هو مغازلة الولايات المتحدة وإسرائيل لرفع العبء عن كاهل الاخيرة في المفاوضات الجارية بين الفلسطينيين وإسرائيل، وهو حق العودة ومثل هذا المشروع المشبوه لا يضر بالكورد والتركمان وحدهم وحسب، بل حتى بالقضية الفلسطينية نفسها، لأنه يتنافى مع قرارات الأمم المتحدة وخاصة القرار ١٩٣- للعام ١٩٤٧، الذي ينص على تقسيم فلسطين بين العرب واليهود وعودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم، وفي نفس الوقت ان قرار العودة هو مطلب عربي وفلسطيني.

وأخيرا وفي مفاوضات عام ١٩٩١ بين قيادة الجبهة الكوردستانية من جهة والحكومة العراقية من جهة أخرى، حول وضع مدينة كركوك، قذف طارق عزيز جملته

(حكمته) بوجه قيادة الجبهة (انسوا كركوك، كما نسي العرب الأندلس) فيا لقسوة هذا التشبيه وشتان ما بين الحالتين. وخير ما أختم به هذا الفصل المحزن من تاريخ المدينة بعضا من التقرير الذي قدمه المحامى العربي هلال ناجى الى الرئيس جمال عبدالناصر، حيث كتب قائلا: " السبب في إنكارنا لكوردية كركوك يعود إلى وجود النفط فيها والنفط بلا شك موضع أطماعنا. بيد أن خلق العداء مع الشعب الكوردي بسبب النفط لا يعود علينا الا بالضرر، ومن الأفضل أن نكسب هذه القومية لا ان نعاديها بسبب وجود النفط في كركوك، فالحمد لله تمتاز الأرض العربية بالغنى، وتمتلك الكم الهائل من النفط[٦٢].

قدم هذا البحث ضمن ندوة علمية عن كركوك مدينة القوميات المتآخية" نموذجا لعراق المستقبل" في لندن في تموز ٢٠٠١ برعاية مركز كربلاء للبحوث والدراسات.

CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

مستعجل جدا

محافظة القاهرة
شعبة المعلومات السكانية
العدد / ٢٧٨
التاريخ / ١٨/٦/١٩٩٦

الى / مديرية التسجيل العقارى / القاهرة
الموضوع / دور الاكواد المرحلين

كتابنا رقم ٣٢١٥ في ٢٢/٤/١٩٩٦

نسب تزويد لجنة التقدير المركزية الاولى بصورة قيود الدور موضوعة البحث والبالغ عددها (١) دون الرجوع الى اسم المالك ليتسنى لنا الاعلان عن بيعها بالمزاد العلني وخلال ثلاثة ايام حتما .

واعلامنا رجاء

م الشرطة
احمد حلمي العلكاوي
مسئول المعلومات السكانية
١٨/٦/١٩٩٦

الادارة

نسخة الى /
لجنة التقدير المركزية الاولى / كتابنا ٢٢٥ في ٨/٤/١٩٩٦ للعلم مع التقدير

القسم الثاني

مستعجل جدا

(ص ١ - ص ١)

بسم الله الرحمن الرحيم

مستعجل جدا

محافظة التأميم

شعبة المعلومات السكانية

العدد: ٣٧٨

التاريخ: ١٩٩٦/٦/١٨

الى / مديرية التسجيل العقاري / التأميم

الموضوع / دور الأكراد المرحلين

كتابكم ٣٧١٥ في ١٩٩٦/٤/٢٣ .

تنسب تزويد لجنة التقدير المركزية الأولى بصورة قيود الدور موضوعة البحث والبالغ عددها (٩) دون الرجوع الى اسم المالك ليتسنى لنا الإعلان عن بيعها بالمزاد العلني وخلال ثلاثة أيام حتما.

وأعلامنا رجاء

م الشرطة

احمدي دحام العلكاوي

مسؤول المعلومات السكانية

١٩٩٦/٦/١٨

CamScanner

نسخة منه الى /

لجنة التقدير المركزية الاولى / كتابنا ٢٢٥ في ١٩٩٦/٤/٨ للعلم مع التقدير

مستعجل جدا

بسم الله (الرحمن الرحيم ص١)

العدد ٤٢٥٨

التاريخ ١٩٩٥/١٢/٢٠

محافظة الانبار

مديرية الشؤون المالية

الى / قائممقامية قضاء الرمادي

م / توحيد

بناء على ما جاء بكتاب محافظة القاسم / لجنة الحلوانيات المرقم ٢٣٢ في ١٩٩٥/١٢/١٩ حول توحيد طلاق المواطن محمد حمد عزيز على زوجته ومحمد صديق اللـــــه زوجته . لاتخاذ الملازم لاستلامهم وتأشير السكن اللازم مع التقدير

عبد الستار محمود لكلي

رئيس محاسبة الانبار

١٩٩٥/١٢/٢٠

نسخة الى

مديرية امن محافظة الانبار / للعلم مع التقدير

مديرية شرطة محافظة الانبار / للعلم مع التقدير

محافظة القاسم / كتابكم المذكور اعلاه للعلم مع التقدير

مديرية الاوقاف والشؤون الدينية في الانبار / لصرف مبلغ المساعدة حسبما هو مبين في الكتاب مع التقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة الانبار

العدد: ٨٥٤٤

مديرية الشؤون الداخلية

التاريخ: ٣٠ /١٢/ ١٩٩٥

الى / قائمقامية قضاء الرمادي

م / ترحيل

بناء على ما جاء بكتاب محافظة التأميم اللجنة المعلومات السكانية ٣٣٢ في ١٩٩٥/١٢/١٩ حول ترحيل عائلة المواطن محمد خضر على وزوجته ومحمد صديق فتح الله وزوجته. لاتخاذ ما يلزم لاستلامهم وتأمين السكن اللازم مع التقدير...

عبد الستار محمود على

ن. محافظ الانبار

٣٠ /١٢/ ١٩٩٥

- نسخة منه الى /
- مديرية امن محافظة الانبار
- مديرية شرطة محافظة الانبار

CamScanner

- محافظة التأميم / كتابكم اعلاه لعلم مع التقدير.
- مديرية الاوقاف والشؤون الدينية في الانبار / تصرف مبلغ المساعدة حسب السياق المبلغ اليكم مع التقدير....

مديرية التسجيل العقاري التأميم

العدد: ٦٠٢٧

التاريخ: ١٩٩٦/٦/٢٧

الى / محافظة التأميم / شعبة المعلومات السكانية

م / دور الأكراد المرحلين

كتابكم ٣٧٨ في ١٩٩٦/٦/١٨

نرسل طيا (٤)استمارات للعقارات المذكورة في كتابكم أعلاه والمدرجة أدناه. راجين الاطلاع وأعلامنا بالاستلام.

المرفقات

٤ استمارات

محمد حسن

مدير التسجيل العقاري التأميم

القطعة	المناقصة
١٧\٢٦	٥٤ خاصة تماري
١٠٥\١٤	٥٠ خاصة تماري
٣٤٣ \ ٨	٥٠ خاصة تماري
٨١٦\٨	٥٠ خاصة تماري

CamScanner

ملاحظة :

الوثائق من ارشيف مجلة كركوك

المصادر والهوامش

١- كما عرفها الأب يوسف سعيد في احدى قصائده

٢- اصل اسم كركوك، بقلم العلامة الراحل توفيق وهبي، جريدة الاتحاد العدد ٣٤٤ الجمعة ١٩٩٩/١١/١٢ السنة الثامنة

٣- تأليف جي. ب. أسمونس أستاذ الدراسات الإيرانية في جامعة كوبنهاكن، نقله الى العربية وعلق عليه جرجيس فتح لله المحامى.

٤- أود الإشارة بأني كتبت كلمتي كورد وكوردستان في هذا المبحث بالاملاء الكوردي

٥- كركوك العراقية حاضنة قوميات ذات حضارات وثقافات متعددة. رؤوف محمد الأنصاري، باحث في العمارة الإسلامية. جريدة الحياة العدد ١٣٣٥٦ السبت تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٩.

٦- توفيق وهبي، المصدر السابق.

٧- كركوك في ذاكرة التاريخ، الثقافة الجديدة العدد ٢٤٥، كريم زه ند واضع كتاب جغرافية كوردستان عام ١٩٥٨.

٨- يبدو لي من معنى الكلمة بأن قلعة كركوك هي المعنية هذا الاسم والمدينة اخذت الاسم ذاته. حيث ثبت تاريخيا بأن قلعة كركوك المتينة والتي يعود تاريخها الى

CamScanner

آلاف السنين، وهى لاتزال قائمة ومسكونة من قبل الناس، في الثمانينات من القرن العشرين كان هناك حوالي خمسة آلاف نسمة يسكنون داخل القلعة. والحالة هذه نادرة في تاريخ القلاع.

٩- منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، الدكتور نوري طالباني، لندن ١٩٩٥.

١٠- (كه رمكان) يلفظ حرف الكاف على طريقة أهل مصر بتلفظهم حرف الجيم، ومن الجدير بالذكر يطلق الكورد على مناطق كركوك وما جاورها منطقة (كرميان) في الوقت الحاضر.

١١- الدكتور نوري طالباني ، المصدر السابق.

١٢- عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، الجزء الخامس ص ١٠٤.

١٣- معجم البلدان، الجزء الثالث، للشيخ ياقوت الحموي.

١٤- جلب انتباهي في كتاب (بلاد ما بين النهرين الحضارتان البابلية والاشورية) تأليف ل. ديلابورت، كلمة (كوركور KourKour) وهو تعبير يطلق بصفة عامة على العالم الاهل بالسكان ولكن على الأخص خارج نطاق سومر من عالم خارجي، ووددت الاشارة إلى ذلك، فمن الممكن هناك صلة بين كوركور واسم كركوك الحالي. وخاصة إذا اخذنا بعين الاعتبار بأن كركوك تقع خارج منطقة سومر.

CamScanner

١٥- زيارة للماضي القريب، جرجيس فتح الله المحامى.

١٦- جرجيس فتح الله، المصدر السابق.

١٧- جرجيس فتح الله المحامى، المصدر السابق .

للاستزادة حول الكنائس القديمة، مراجعة كتاب (Tur Abdin) للمؤلف (Hans Hollerweger) باللغات التركية والألمانية والإنكليزية، فمثلا هناك أسماء لبعض الكنائس القديمة هي اقدم مما في اشارة الباحث جرجيس فتح الله المحامى. وعلى سبيل المثال كنيسة (Mor Hsabo) في قرية قريبة من ميديات، بنيت في حدود ٤٠٠ م. المعلومات التي ذكرتها هي حصيلة مناقشات مع بعض الأصدقاء السريان في السويد.

١٨- العراق الشمالي، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، الدكتور شاكر خصباك، مطبعة شفيق، بغداد ١٩٧٣.

١٩- في العراق يعرف الأشوريون بالاثوريين وان كانت تبدو بالنسبة للبعض شكلية متعلقة بالفنولوجيا (علم الكلام) غير أنها اعمق من هذا بكثير، فلهذا الابدال البسيط بين الحرفين (الشين) و(الثاء) كما يرى البعض من الكتاب الاثوريين له مضمون سياسي وفكري في فكر العراقي يجعل من هذا الاختلاف في نطاق هذين الحرفين سدا منيعا وحاجزا كبيرا يفصل بين التسميتين، بهدف القول ان الاثوريين ليسوا الاشوريين القدماء الذين بنوا امبراطورية واسعة وحكموا في الألف الأول قبل الميلاد مساحات

شاسعة من منطقة الهلال الخصيب". الأشوريون في الفكر العراقي، أبرم شبيرا، ماجستير في علم الاجتماع، مجلة عشتار العدد الأول السنة الأولى شتاء ١٩٩٩، ساستخدم التسميات حسب مصادرها، للتنويه.

٢٠- الاشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث. ق. ب. ماتييف (بارمتى) ترجمة: ح. د. أ. الأهالي للطباعة والنشر

٢١- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الأول في طبعته السابعة الموسعة والمزيدة.

٢٢- عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق.

٢٣- عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق. وترد تفاصيل أخرى لا مجال لذكرها هنا

٢٤- عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق.

٢٥- جرجيس فتح الله المحامي، العراق في عهد قاسم، أراء وخواطر ١٩٥٨-١٩٨٨ الجزء الثاني.

٢٦- " مجموعة مقررات مجلس الوزراء للأشهر نيسان وحزيران ١٩٢٦ ص ١٦٠-١٦٢" عبد الرزاق الحسني تاريخ الوزارات الجزء الثاني.

٢٧- ارى انه من قبيل التكرار الممل سرد تفاصيل المسيرة وهي الأخرى، كتب عنها الكثير، ومحاولة كل طرف بإلقاء التهمة على الطرف الاخر. لذا سيقتصر البحث هنا على أراء المؤرخين الذين تنالوا تلك الأحداث بروح حيادية بعيدة عن التزمت والتطرف العاطفي.

CamScanner

٢٨- حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار، ترجمة عفيف الرزاز.
٢٩- في حديث نشرته مجلة الثقافة الجديدة في ٦ أيلول ١٩٨٣.
٣٠- جرجيس فتح الله المحامى، العراق في عهد قاسم، اراء وخواطر ١٩٥٨-١٩٨٨ الجزء الثاني
٣١- الدكتور نوري طالباني، أستاذ جامعي في قانون، منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، لندن ١٩٩٥.
٣٢- جرجيس فتح الله المحامى، المصدر السابق.
٣٣- ترد نفس المعلومة عند كل من الاستاذ حنا بطاطو في كتابه الأنف الذكر وكذلك عند الباحث جرجيس فتح الله المحامى، تقرير موجه من مدير الشرطة الى متصرف اللواء: بالكتاب المرقم ٤٩٧ وبتاريخ ١٥ من تموز".
٣٤- حنا بطاطو، المصدر السابق.
٣٥- الدكتور نوري طالباني، المصدر السابق.
٣٦- حنا بطاطو، المصدر السابق.
٣٧- جرجيس فتح الله المحامى، المصدر السابق.
٣٨- أكد لي هذه الحقيقة أكثر من شخص، من خلال اعترافات البعض من هذه العصابات في سجن كركوك لمعتقلين سياسيين معهم في نفس المعتقل، وذكر لي ممن لا

شك في صدق أقواله ، بأن أحد أعضاء هذه العصابات المدعو صبري أعترف له بهذه الحقيقة والمرارة تملأ فمه بأنه كان ضحية لعبة قذرة، والرؤوس الكبار لا يزالون طليقي الأيدي يتمتعون بحياتهم خارج جدران السجن بينما هو لا يعرف مصيره وما ينتظره، وأضاف الصديق الذي باح لي بهذه المعلومة بأنه، وقبل أن يعتقل كان قد سمع من اعلام الحزب الشيوعي عن وجود عصابات بهذه المواصفات، وكان يعتبر ذلك من قبيل الدعاية المضادة الى حين التقاءه شخصيا بأفراد تلك العصابة في المعتقل عام ١٩٦١.

٣٩- انفرادات الشعر العراقي الجديد، اختيار وتوثيق وتقديم، عبد القادر الجنابى.

٤٠- شهادة فاضل العزاوى، مجلة فراديس الأعداد ٤،٥.

٤١- شهادة سركون بولص، فراديس، المصدر السابق.

٤٢- انفرادات، المصدر السابق . وكانوا يلتقون في أغلب الأحيان في بيت القاص جليل القيسي.

٤٣- شهادة عبد الرحمن مجيد الربيعي، فراديس، المصدر السابق

٤٤- أود الإشارة الى هذا الشاعر الفذ، والذي يعتبره بعض الكتاب التركمان مثل شاكر صابر وعطا ترزى باشى بأنه تركماني لكن للحقيقة التاريخية أقول: بأن هجري ده ده الكاكائى لم يدع بأنه تركماني، بل تمنى أن

CamScanner

يدرج أسمه ضمن الشعراء الكورد، وكان الشاعر هجري ده ده يكتب الشعر باللغات الكردية والتركية والفارسية وله (١٨) مؤلفا باللغات الثلاث وله ديوان بالفارسية بعنوان (التحفة السليمانية) يصف مدينة السليمانية ومناطقها وجمالها وأسماء العشائر الكردية وعوائلها المعروفة، وكان يجيد اللهجتين الكرديتين الموكرية والهورمانية ويكتب بهما الشعر، علما بأن اللهجة الهورامية (الكورانية) هي اللهجة التي تتحدث بها عشيرة الكاكائى الكردية المعروفة والتي هي من العشائر العريقة في كركوك، وهجرى ده ده كان من المشاركين في جريدة (كركوك) التي كانت تصدر في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين وكان ينشر غالبية أشعاره الكوردية في السليمانية. وألقى الشاعر ده ده هجري أربعة قصائد باللهجتين الكرديتين التي ذكرتهما وبالتركية والفارسية في تأبين صديقه الشاعر الكردي معروف بيره مير في ١٩٥٠/٨/٢٥ في السليمانية وكان يلقى قصائده مع نشيج البكاء الحار لفقدان هذا الشاعر الكبير. (جاء البعض مما ذكرته في المقال الرائع للأديب غفور صالح عبد الله في جريدة المنار الكردي العدد ٦٥ الاثنين في ١٣/ايلول/١٩٩٩.

٤٥- الأصح (٢٨) وليس (٢٦) وهم المتهمون في أحداث كركوك الدموية عام ١٩٥٩ الذين جرى أعدامهم بعد انقلاب ٨ شباط الأسود ١٩٦٣ والكثير منهم لم

CamScanner

تتلطخ يده بدم شاة، حسب تعبير جرجيس فتح لله المحامي.

٤٦- شهادة فاضل العزاوي، فراديس، المصدر السابق.

٤٧- الدكتور شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق.

٤٨- الموسوعة العربية العالمية الجزء ١٩- مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية- الطبعة الأولى ١٩٩٦ صفحة ٢١٤.

٤٩- Nar,Var,Har 1975.

٥٠- مير بصري، أعلام الكورد، الطبعة الأولى ديسمبر ١٩٩١.

٥١- عشائر العراق، الجزء الثاني ص٧٩.

٥٢- كركوك قرن ونصف من التتريك والتعريب، الدكتور جبار قادر، الاتحاد العدد ٣٦٠ الجمعة ٢٠٠٠/٣/٣ السنة الثامنة.

٥٣- شمس الدين سامي، المصدر السابق.

٥٤- من حديث المهندس في شركة نفط العراق في كركوك، حسين غلام. ترجمتنا، صفحات من تاريخ التعريب في كركوك المصدر السابق.

٥٥- الدكتور نوري طالباني، المصدر السابق.

٥٦- جرجيس فتح الله المحامي، زيارة للماضي القريب.

CamScanner

٥٧- عندما كان الدينار العراقي يساوى في تلك الأيام ٣،٣ دولار.

٥٨- الدكتور نوري طالباني، المصدر السابق.

٥٩- جريدة الشرق الأوسط، العدد ٧٧٤٥ الجمعة في ٢٠٠٠/٢/١١.

٦٠- ترجمتنا صفحات من تاريخ التعريب في كركوك، المصدر السابق.

٦١- جريدة الحياة اللندنية، العدد ١٣٦٩٩ في ٢٠٠٠/٩/١٣.

جريدة المنار الكوردي، العددة ٤٩ الجمعة ٨ أيار ١٩٩٨.

CamScanner